السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ العدد ٤٤

الاحد الثالث والعشرون بعد العنصرة

الآباء والابناء

إنّ تواني الوالدين في تربية شبيبة العصر الحاضر أدّى حقًا الى ابتعاد الأَباء عنهم ، ومنه الى عدم سلام الأُسرة .

وإباحة الشبيبة وأنانيتَها ونزوعها الى التمرّد والعصيان والاستخفاف بكل ما يُدعى واجباً ، كلّ ذلك صادر من تخلي العيال عن واجب القيام بنفسها على تربية أبنائها .

وقد فتح الأَهل بتقصيرهم وتوانيهم وقعودهم عن هذا الواجب هوّةً عميقة بينهم وبين أبنائهم ، وصاروا عاجزين ، ليس عن التأثير فيهم والسيادة عليهم فحسب ، بل عن ادراك نزعاتهم واميالهم . وصار الاولاد يجدون في الاسرة نفوساً ضيّقة وعقولاً مغلقة ، تجهل أمانيهم ، وتحتقر ما تصبو اليه نفوسهم .

وعلى الأَباء أن يعلقوا أهمية خطيرة على أمرٍ ، ما داموا متغافلين عنه : وهو أنهم سيصبحون شركاء أبنائهم في كل ما سيُصيبه هؤلاء في كبرهم ؛

فإن خيراً خيرٌ وإن شرًّا شرٌّ . وزد على ذلك أنهم مسؤولون عن اعمال ابناءهم وعاداتهم المكتسبة ، وسيؤدّون حساباً مدققاً للدّيان العادل عن التربية التي غرسوها في قلوب ابنائهم .

الرسالة

مِن رِسالَةِ ٱلقِدّيسِ بولُسَ ٱلرَّسولِ إلى أهلِ فيلبّي

(٣ : ١٧ - ٢١ ؛ ٤ : ١ - ٣)

إقتَدوا بي ، وتَبَصَّروا في ٱلَّذينَ يَسلُكونَ عَلى ٱلمِثالِ ٱلَّذي لَكُم فينا . فإنَّهُ لَيس عَلى هٰذا ٱلمِثال ، يَسلُكُ كَثيرونَ مِمَّن قُلتُ لَكُم مِرارا ، وأقولُ ٱلآنَ أيضًا باكيا ، إنَّهم أعداءُ صَليبِ ٱلمَسيح ، وعاقِبَتُهُمُ ٱلهَلاك ، وإلٰهُهُمُ ٱلبَطن ، ومَجدُهُم في خزيهم ، وهَمُّهُم في ٱلأرضيّات . أمَّا نَحن ، فسيرَتُنا في ٱلسَّماوات ٱلَّتي مِنها نَنتَظِرُ ٱلمُخَلِّصَ ٱلرَّبَّ يَسوعَ ٱلمَسيح ، ٱلَّذي سَيُغَيِّرُ جَسَدَ تَواضُعِنا ، لِيَكونَ عَلى صورَةِ جَسَدِ مَجدِه ، بِقُوَّةِ ٱلعَمَلِ ٱلَّذي يَقدرُ بِهِ أن يُخضِعَ لِنَفسِهِ كُلَّ شَيء . إذَن يا إخوَتي ٱلأحِبّاءَ ٱلَّذينَ إلَيهِمُ ٱشتياقي ، وهُم سُروري وإكليلي ، أُثبُتوا هٰكَذا في ٱلرَّبّ ، أيُّها ٱلأحِبّاء . أسألُ أفودِيَةَ وأسألُ سِنتيخِيَةَ أن تَكونا عَلى رأيٍ واحِدٍ في ٱلرَّبّ . وأسألُكَ أيضًا يا قَريني ٱلصّادِق ، أن تُعينَ هاتَينِ ٱللَّتَينِ جاهَدَتا مَعي في ٱلإنجيل ، مَعَ أكليمَنضُسَ وسائِرِ مُعاونيَّ ٱلَّذينَ أسماؤُهم في سِفرِ ٱلحَياة .

اعتبار : لا جرم أن أعداء صليب المسيح هم الرسل الكذبة والمضلّون ، وصفاتهم كلها قبيحة .

نظرة واحدة الى تاريخهم كفيلة باقناعنا أن فخرهم وسبب شرفهم إن بقى لهم شرف ، هو عار وخيم : لأنهم ينزلون بطونهم منزلة إلهٍ ، فلا يهتمّون الاّ بالأكل والشرب والملاذ الجسدية ، ولا يفتخرون الاّ بالفواحش والقبائح ، ولا فكر يشغلهم الاّ الربح والمنافع الزمنية ، ولا يهوون الاّ الدنيا وملاهيها . مع أن كل ذلك مذلّة ذميمة .

الانجيل (متى ٩: ١٨ — ٢٦)

فيما يَسوعُ يُكلِّمُ ٱلجُموع، دَنا إِلَيهِ رَئيسٌ وسَجدَ لَهُ قائِلا: أَيُّها ٱلرَّبّ، إِنَّ ٱبنتي ماتَت؛ لٰكِن هَلُمَّ فضَعْ يَدكَ عَلَيها فتَحيا. فقامَ يَسوعُ وتَبِعَهُ هُوَ وتَلاميذُه. وإِذا بِٱمرأَةٍ بِها نَزْفُ دَمٍ مُنذُ ٱثنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة، قَد دَنَت مِن خَلْفِهِ ومَسَّت طَرَفَ ثَوبِه؛ لِأَنَّها قالَت في نَفسِها: إِن مَسَستُ ثَوبَهُ فَقَط، بَرِئت. فٱلتَفَتَ يَسوعُ فرآها فقال: ثِقِي يا ٱبنَة، إِيمانُكِ أَبرأَكِ. فبَرِئَت ٱلمرأَةُ مُنذُ تِلكَ ٱلسَّاعَة. وجاءَ يَسوعُ إِلى بَيتِ ٱلرَّئيس، فرَأَى ٱلزَّمَّارينَ وٱلجَمعَ يَضِجُّون، فقال: تَنَحَّوا؛ إِنَّ ٱلصَّبِيَّةَ لَم تَمُت، ولٰكِنَّها نائِمَه. فضَحِكوا مِنه. فلَمَّا أُخرِجَ ٱلجَمع، دَخَلَ وأَمسكَ بِيَدِها، فقامَتِ ٱلجارِيَه. فذاعَ هذا ٱلخَبَرُ في تِلكَ ٱلأَرضِ كُلِّها.

اعتبار. إن شفاء المرأة التي دنت ومسّت طرف ثوب المسيح، فبرأت من نزف الدم، لمثال وبرهان على إثبات قوة الذخائر واستعمالها.

ويهزأ المصلحون أعني البدع البروتستنتية بنا نحن المسيحيين المكرّمين ذخائر القديسين، لزعمهم اننا ننسب الشفاء ونلتمس العون من أشياء غير عاقلة، مما يجعل صلاتنا مخالفة للصواب. ولكن زعمهم واهي الدعائم باطل. فكما أننا لا نقول إن تلك المرأة نالت الشفآء بمجرد مس طرف ثوب المسيح، ناسبين هذا الشفآء الى قدرة صدرت من الثوب، لأن القوّة كانت من جسد المسيح، وهو الذي شفاها بواسطة ثوبه. هكذا نقول إننا نكرّم ذخائر القديسين، لأنهم يشفعون لنا الى العليّ بواسطة الاكرام الذي نؤدّيه الى الاشياء التي خصتهم، وخاصة الى اجسادهم.

ذخائر القدّيسين

يقول التعليم المسيحيّ: إننا نكرّم القديسين:

١ً: باكرام صورهم وذخائرهم، وتقديس أعيادهم.

٢ً: بالسعي في الاقتداء بهم.

٣ً: بطلب شفاعتهم.

ويقول إننا نكرّم ذخائر القديسين:

١ً: لأنها تختص بأناس كانوا في حياتهم مقرًّا مقدّساً لله بنوع خاص بقداستهم الفائقة.

٢ً: لأن الله نفسه كثيراً ما قد مجّدها، فصنع بها معجزات باهرة.

ولا نُلام على هذا الاكرام، وليس فيه إهانة نحو الله والقدّيسين كما يدّعي البعض، مثلما لا يلام الصديق أو المحسن إليه باحتفاظ صورة أو شيء ما يذكّره الاخلاص أو المعروف الذي أمدّ به؛ ولا يعدّ إهانة للوالدين احتفاظ الابن برسمهم باحترام ومحبة.

لا تبيعوا سماءكم!!

إتفق ان ڤولتير (Voltaire) الكافر جالس يوماً فردريك الثاني ملك بروسيا على مائدته، فاتى أثناء الطعام بهذا الحديث المخزي قائلاً:

— لعمري، إني لا أبالي أن أبيع المكان المعدّ لي في السماء بقرش وأقلّ!

ولما كان بين الجالسين على المائدة كاثوليكيٌّ صميم، أثار في نفسه هذا الحديث عوامل الانفعال، فلم يتأخر عن افحامه، فقال له:

— لا يُباع، يا صاح، ما لا يُملك! وانت، أرنا الحجة التي تضمن لك مكاناً في السماء. فإن اريتني لا أُبالي أن اشتري مكانك ولو كلّفني القناطير المقنطرة من الذهب الوهاج.

من المؤلم ان ڤلتير كان يقال عنه لكفره الفظيع، انه ضمن له مكاناً في قعر جهنم الحمراء!!

واسوةً بهذا العالم الضّال كثير من المسيحيين لا يبالون ان يعرضوا للبيع سماءهم ببضعة مليمات، اعني لشهوة زائلة، وبثمن ابخس من ذلك.